Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 1- March 2023 المجلد ٢٠- العدد ١ – اذار ٢٠٢٣

Doctors' compilations on Ibn Sina's book "Al-Qanun fi al-Tibb" in the seventh century AH

Asst. Prf. Mohammed A. Ahmed
University of Mosul

Email:
mohamed.a.ahmed@uomosul.edu.iq

ORCID: 0000-0000-0000-0000

10.37653/juah.2023.137847.1151

Submitted: 11/04/2022
Accepted: 15/08/2022
Published: 30/03/2023

Keywords:
compilations
Ibn Sina
Al-Qanun fi al-Tibb

Abstract:
Ibn Sina's book Al-Qanun is one of the best medical books. As its author was one of the most brilliant Muslim physicians, not only in his time, but in the entire Islamic civilization.
Also, the book Al-Qanun is considered one of the most important and best medical books by Ibn Sina, and it has received great attention from doctors of all ages, but the peak of interest was in the seventh century AH. Doctors' interest varied from explaining it, abbreviating it, or making footnotes to it, as well as teaching it to doctors. This importance motivated the researcher to read biographies, classes, indexes, and history books to know the doctors' writings and their scientific production regarding Ibn Sina's book Al-Qanun, noting that there are no studies on this subject.

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مصنفات الاطباء على كتاب القانون في الطب لابن سينا في القرن السابع الهجري

أ.م.د. محمد عبد الله احمد صالح
جامعة الموصل

الملخص:

يعد كتاب القانون لابن سينا من أفضل الكتب الطبية؛ إذ إن مؤلفه كان من أبرع الأطباء المسلمين وليس في عصره فحسب، بل في الحضارة الإسلامية جمعاء.

كما أن كتاب القانون يعد من أهم وأفضل الكتب الطبية لابن سينا،وقد لاقى اهتماما كبيرا من الأطباء في كل العصور إلا أن قمة الاهتمام كانت في القرن السابع الهجري؛ إذ تنوع اهتمام الأطباء من شرحه واختصاره أو عمل الحواشي عليه، فضلا عن تدريسه للأطباء. هذه الأهمية حفزت الباحث على قراءة ومطالعة كتب التراجم والطبقات والفهارس وكتب التاريخ لمعرفة مؤلفات الأطباء وإنتاجهم العلمي فيما يخص كتاب القانون لابن سينا، علما أنه لا توجد دراسات في هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية مصنفات، ابن سينا، القانون في الطب

المقدمة

يعد كتاب القانون لابن سينا من أفضل الكتب الطبية؛ إذ إن مؤلفه كان من أبرع الأطباء المسلمين وليس في عصره فحسب، بل في الحضارة الإسلامية جمعاء.

كما أن كتاب القانون يعد من أهم وأفضل الكتب الطبية لابن سينا،وقد لاقى اهتماما كبيرا من الأطباء في كل العصور إلا أن قمة الاهتمام كانت في القرن السابع الهجري؛ إذ تنوع اهتمام الأطباء من شرحه واختصاره أو عمل الحواشي عليه، فضلا عن تدريسه للأطباء. هذه الأهمية حفزت الباحث على قراءة ومطالعة كتب التراجم والطبقات والفهارس وكتب التاريخ لمعرفة مؤلفات الأطباء وإنتاجهم العلمي فيما يخص كتاب القانون لابن سينا، علما أنه لا توجد دراسات في هذا الموضوع.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أنها استعرضت مؤلفات الأطباء في عموم العالم الإسلامي شرقا وغربا، في القرن السابع الهجري على أهم الكتب الطب العربي، وهو كتاب القانون هذ. ومصنفات الأطباء قد تنوعت؛ فمعظم المؤلفات كانت شرحا عليه، ومنهم من

اختصره، وآخرون هذبوه ووضعوا الحواشي عليه.

فرضية الدراسة

كان جل اعتماد الأطباء على كتب الأطباء الإغريق، وانصب اهتمامهم على شرحها واختصارها وتهذيبها؛ لأن الطب العربي كان في بداياته يعتمد على كتب الاطباء الاغريق المترجمة الى اللغة العربية . فهل كان للأطباء المسلمين اهتمام بكتب الاطباء المسلمين البارزين كابن سينا وبخاصة كتابه القانون ، وما صورة وشكل هذا الاهتمام في إطار التصنيف؟

مشكلة الدراسة

تتخلص مشكلة الدراسة في أن الأطباء في الحضارة الاسلامية صنفوا مصنفات كثيرة على مؤلفات الأطباء الذين سبقوهم وصولا إلى كتب الأطباء الإغريق، لكن من هم الأطباء الذين صنفوا والفوا مؤلفات على كتاب القانون لابن سينا. وهذا البحث_ يمتد زمانيا فيشمل القرن السابع كله، ومكانيا فيشمل العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه_ يجول في كتب التراجم والطبقات وفهارس الكتب وكتب التاريخ ، ليعرض ترجمة طبيب صنف شرحا، أو اختصر شرحا، أو شرح مختصرا أو حاشية على قانون ابن سينا.

هدف الدراسة

١. بيان عظم مكانة ابن سينا وكتابه القانون في الحضارة الإسلامية.

٢. توضيح مكانة كتاب القانون لدى الأطباء المسلمين في القرن السابع الهجري، وقد كان لكتبهم أثر عند الأطباء في عصرهم وفي القرون اللاحقة فعملوا مؤلفات على تلك الشروح.

٣. تبيين أن كتاب القانون كان من الكتب المعتبرة لدى الأطباء، فكانوا يدرسونه ضمن مقررات المنهج الطبي، بل شرحه الأطباء، وحلوا ألغازه، وكشفوا غموضه، واختصروه، ووضعوا الحواشي عليه.

وقد قسم البحث على مبحثين مسبوقين بمقدمة، في المقدمة عرضت سيرة ابن سينا وحياته وإسهاماته الطبية ومؤلفاته، وأبرزت مكانة كتابه القانون. وخصص المبحث الأول لشروح الأطباء في القرن السابع الهجري لكتاب القانون، إذ كان معظم جهد الأطباء في هذا العصر متم ركزا على الشرح وتبسيط الكتاب ليسهل على الدارسين الاستفادة منه بشك لأمثل. أما المبحث الثاني فشمل مؤلفات الأطباء الذين اختصروا القانون، أو وضعوا الحواشي عليه

لحل ألغازه وبيان مشكله وفهم مقصده وتوضيح غريبه.

مدخل البحث

. سيرة ابن سينا:

برز في تاريخ الطب العربي عدد كبير من الأطباء الذين برعوا في الطب وألفوا مؤلفات، إلا أن ابن سينا اشتهر من بينهم وذاع صيته قديما وحديثا. وهو أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا، ولد سنة (٣٧٠هـ/ ٩٨١م)، كان والده من أهل مدينة بلخ[❁] وانتقل منها الى مدينة بخارى[❁]، اعتنى به والده منذ صغره فتعلم علوم القرآن وأصول الدين والأدب والهندسة والجبر، ودرس الفلسفة والمنطق على يد الشيخ أبو عبدالله الناتلي، ودرس أيضا الفقه على يد الشيخ إسماعيل الزاهد، ودرس الطب حتى أتقن صناعته، ثم أخذ يُدرس الطب، واتصل بالأمير الساماني نوح بن نصر الذي تولى الحكم (٣٣١-٣٤٣هـ/ ٩٤٢-٩٥٤م)، ومرض الأخير فعالجه ابن سينا فأنعم عليه وفتح له مكتبته الخاصة، فانكب ابن سينا يطالع فيها، وقال متحدثا عن نفائس ونوادر تلك الكتب: "ورأيت من الكتب ما لم يقع على الى كثير من الناس قط وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته من بعد"(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ١/ ٤٣٧). فقضى ابن سينا أوقاتا طويلة في تلك المكتبة حتى أتقن كثيرا من معارفها وعلومها.

وتنقل ابن سينا في البلاد، وقرب من بلاط الملوك والسلاطين طبيبا ووزيرا، وتعرض لنكبات؛ فقد أغار الجند على داره ونهبوها وسجن، ومع كل هذا لم ينقطع عن القراءة والتأليف والتدريس، إذ كان عالي الهمة ذا ذكاء حاد وذاكرة عجيبة في الحفظ فألف العديد من الكتب في الرخاء والشدة في أحلك الأوقات(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ١/ ٤٤١) (ياقوت الحموي٢، ١٩٩٣، ٣/ ١٠٧٠)، حتى إنه استمر في التأليف وهو في غياهب السجن، فألف كثيرا من الكتب – وهي ما يقارب المئة– في شتى العلوم والمعارف وفي الطب والفلسفة والمنطق والرياضيات، وقد انتفع طلبة العلم بكتبه وبخاصة الأطباء، فقام كثير منهم بدراسة كتبه

❁ بلخ : مدينة مشهورة في خراسان فتحت على يد الاحنف بن قيس في عهد الخليفة عثمان بن عفان ، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٤٧٩/١).

❁ بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجملها، (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٣٥٣/١)

وشرحها للطلاب في حلقات العلم والتدريس، كما قام آخرون بشرح كتبه واختصارها، أو وضعوا الحواشي عليها أو أتموها، في حين قام آخرون بالرد عليها والانتقاص منها[❁].

وأبرز كتاب لابن سينا هو القانون في الطب، وقد اعتنى به الأطباء أيما اعتناء في عموم بلاد المسلمين في المشرق والمغرب، فعمدوا إلى تأليف شروح عليه– علما أن ابن سينا نفسه كان يروم شرحه– أو عمل مختصرات عليه لفهم مقاصده، أو وضع حواشي على قانونه لتبسيط آرائه وحل ألغازه وفهم مراده، ولم يقتصر الاهتمام بكتاب القانون على المسلمين، بل اعتنى به الغرب فترجموه إلى لغاتهم ودرسوه ودرّسوه في جامعاتهم قرونا(الزركلي، د.ت، ٢/ ٢٤١). وقد ألف ابن سينا مؤلفات كثيرة منها (الشفاء، القانون، المجموع، الحاصل والمحصول، البر والإثم، النجاة، الأرصاد الكلية، القولنج، لسان العرب، الأدوية القلبية، المبدأ أو المعاد، المباحثات، والإشارات والتنبيهات وغير ذلك)(ابن ابي اصيبعة، د.ن، ١/ ٤٥٠) (الحموي، ١٩٩٥، ٣/ ١٠٧٧) (البغدادي، د.ت، ١/ ١٢٠).

والقانون في الطب: يعد من الكتب المعتبرة، يقع في مجلدات مشتمل على قوانينه الكلية والجزئية، تكلم في الأمور العامية الكلية، في كلا قسمي الطب النظري والعملي، ثم تكلم في كليات أحكام قوى الأدوية المفردة، ثم في جزيئاتها، ثم في الأمراض الواقعة في عضو. فابتدأ أولا: بتشريح الأعضاء، ثم الأمراض الجزئية، ثم القانون الكلي للمعالجة، وقسمهالكتاب على خمسة كتبا، الأول: في الأمور الكلية من علم الطب. الثاني: في الأدوية المفردة. الثالث: في الأمراض الجزئية من الرأس إلى القدم. الرابع: في الأمراض الجزئية التي لم تختص بعضو. الخامس: في تركيب الأدوية(حاجي خليفة، د.ت، ٢/ ١٣١٢).

ومما يؤسف له أن ابن سينا كان يسجل ملاحظه وتجاربه في العلاج في أوراق وأجزاء، وأراد أن يدونها في كتاب القانون ولكنها ضاعت قبل إتمام الكتاب(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٣/ ١٠٧٠).

المبحث الأول: شروح الأطباء في القرن السابع الهجري لكتاب القانون في الطب:

قام ثلة من الأطباء بشرح كتاب القانون، وقد رُتِّبوا زمانيا؛ لأن قسما من الأساتذة الأطباء أثروا في تلامذتهم الأطباء فقاموا أيضا بشرح كتاب القانون فيما بعد.

❁ مثل عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت:٦٢٩هـ)، الطبيب والفيلسوف المشهور الذي كان ينتقص من ابن سينا. ينظر: (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ٦٨٣/١)، كما قام السلطان محمد بن المظفر سنة (٥٧٣) بإخراج ابن سينا من قبره وإحراقه، وينظر: (الفيروزآبادي، د.ت، ١٢٠/١).

١ . فخر الدين الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م):

يعرف بالرازي وابن خطيب الري، وهو قرشي النسب أصله من طبرسان[۞]، ومولده في مدينة الري[۞] سنة (٥٤٤هـ / ١١٤٩م)، ولذا سمي بالرازي، درس العلوم في مدنية الري على يد كبار المشايخ في علوم عدة منها الشريعة والدين والفلسفة والطب والأدب والرياضيات، حتى برع في ذلك فتتلمذ في أول أوانه على يد والده، وبعد وفاة والده قصد الكمال السمناني، وبعد ذلك على المجد الحنبلي وغيرهم حتى برع في علوم عدة، منها التفسير وأصول الدين وعلوم الشريعة والفلسفة والمنطق والأدب والوعظ والطب.

وقد رفع العلم رتبة فخر الدين الرازي إلى درجة سامية ومكانة مرموقة في المجتمع، فكان إذا مشى سار بين يديه أكثر من ثلاثمائة طالب فقيه، وإذا وعظ أبكى الحاضرين بوعظه وبكائه، وقد نال شهرة واسعة، فقربه السلاطين وبخاصة سلاطين خوارزم وهراة، وقصده طلبة العلم وتوافدوا عليه من شتى البقاع لنيل مختلف العلوم والمعارف عنده، وكان يجيد ويكتب باللغات العربية والفارسية، ويتكلم بالتركية أيضا، فجعل له ذلك قبولا عريضا عند العامة والخاصة، وجاها كبيرا وأموالا كثيرة. وقد تكلم عن الكرامية، وبين أخطاءهم، فحاربوه وأُخرج من أكثر من مدينة بسبب آرائه(ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٦/ ٢٥٨٥) (ابن خلكان، ١٩٩٠، ٤/ ٢٥٠) (الذهبي، ٢٠٠٣، ١٣/ ١٣٧-١٤٠) (ابن كثير، ٢٠٠٤، ٧٨٠).

وكان الرازي مستغلا وقته بالقراءة والمطالعة والتأليف أيما استغلال حتى إنه كان يتأسف على الوقت الذي يمضيه في الأكل لأن ذلك يشغله عن العلم(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٣١١) ،فألف كتبا كثيرة في شتى المعارف والعلوم والفنون، بل إن بعضهم جعله من المجددين في المائة السابعة، وفي العلم في مرتبة الغزالي إن لم يكن يتفوق عليه(ابن الساعاتي، ٢٠٠٩، ٢٤١).

[۞] طبرستان: بلدان واسعة خرج من نواحيها من لا يحصى من أهل العلم والأدب والفقه، والغالب عليها الجبال، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٤/١٣).

[۞] الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، وهي قصبة بلاد الجبال، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٣/١١٦).

في مجال الطب، درس الرازي الطب على يد كبار الأطباء، بل جمع ثروته نتيجة ملازمته الطبيب[٥]. واشتغل بالتجارة ونمت ثروته أكثر عندما اتصل بالسلطة في هراة وخوارزم، وكان الرازي يعظم ابن سينا ويجله ولا يطلق لفظ الشيخ إلا عليه ويحفظ كتبه(الصفدي، ٢٠٠٠، ١٢/ ٢٤٩)، وقد قرأ كتب ابن سينا واستوعب معلوماته ثم استدرك عليه ورد(البيهقي، د.ت، ٢٢١). وقد ساعده في ذلك أنه كان كثير المطالعة للكتب وغزير المعرفة حاد الذهن ذا ذاكرة قوية، قوي النظر في علوم الطب ومباحثه(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٣١٠). وله مؤلفات طبية أنجز بعضها، ولم يكمل البعض الآخر، ككتاب الجامع الكبير، ولم يتم، ويعرف أيضا بكتاب الطب الكبير، وكتاب في النبض، شرح كليات القانون لابن سينا[٦]، ألفه للحكيم ثقةالدين عبدالرحمن بن عبدالكريم السرخسي، وكتاب التشريح من الرأس إلى الحلق، ولم يتم، وكتابه الأشربة، ومسائل في الطب، وكتاب في الربذة. وكان للرازي كثير من الطلبة في شتى العلوم والمعارف، ومن أبرز الأطباء الذين درسوا على يديه وتقربوا منه كثيرا الطبيب إبراهيم بن علي المعروف بالقطب المصري، هذا فضل الرازي على ابن سينا في شرحه لكتاب القانون(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٣١٥). وقام الرازي بشرح كتاب الإشارة لابن سينا(ابن خلكان، ١٩٩٠، ٤/ ٤٢٨).

وقد صنف الطبيب الموفق عبداللطيف البغدادي في حلب كتابا في الرد على شرح الفخر الرازي لكليات القانون لابن سينا، وأهداه إلى رشيدالدين علي بن خليفة(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ١٩٥) (حاجي خليفة، د.ت، ٢/ ١٣١٢).

٢ . إبراهيم بن علي بن محمد السلمي المعروف بالقطب المصري (ت ٦١٨هـ / ١٢٢١م):

أصله من المغرب، ثم دخل مصر وأقام بها وطلب العلم على يد علمائها، ثم رحل إلى خراسان ولازم العالم والطبيب فخرالدين الرازي في حله وترحاله، وقرأ عليه مؤلفاته في شتى

---

[٥] كان طبيبا مشهورا في مدينة الري وكان ماهرا في الطب بارعا فيه وحصل نتيجة ذلك على أموال كثيرة ولم يكن لديه إلا ابنتان فزوجهما بولدي الرازي، ومات الطبيب فتغير حال الرازي وحياته. ينظر: (ابن كثير، ٢٠٠٤، ٧٨٠) (ياقوت الحموي، ١٩٩٣، ٦/٢٥٨٦) (ابن خلكان، ١٩٩٠، ٢/٢٥٠).

[٦] وهذا الشرح مخطوط ويوجد نسخ منه في .المكتبة المركزيةبمكة المكرمة رقم الحفظ ١/ ٧٦٨.المكتبة الظاهرية ، دمشق ، رقم الحفظ٣١٤٢,٣١٢٣ب. مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية الرياض رقم الحفظ ٢٩٣٧،ينظر خزانة التراث ١/٣٥

صنوف المعرفة والعلم، حتى عُدّ من أقرب تلاميذه النجباء وأميزهم، وقد لمس الرازي بخبرته القدرات العلمية التي يتمتع بها تلميذه فوصفه بالعلم والفهم وأثنى عليه، ولازم السلمي شيخه الرازي ونهل من علومه ومعارفه ما أهله ليكون واحدا من أبرز علماء عصره.

ويظهر أن الرازي كان يدرس طلابه –ومنهم السلمي– كتب ابن سينا االطبية والفلسفية ويناقش معهم العلوم الطبية المبثوثة في كتبه، وقد أثمر هذا التدريس والنقاش حول كتب ابن سينا أن صنف الرازي كتابا شرح فيه كليات القانون لابن سينا ، فقام تلميذه النجيب إبراهيم السلمي متأثرا بشيخه ومقتفيا أثره بشرح الكليات[❁]. ولأهمية كتاب السلمي هذا صنف بعض الأطباء كتبا شرحوا فيها شرح السلمي لكتاب القانون(حاجي خليفة، د.ت، ٢/ ١٣١٢).

وذكر (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ٤٧١) أن إبراهيم السلمي كان يفضل عالمين طبيين على ابن سينا، الأول هو المسيحي[❁]. وقال السلمي: إن ثلة من الأطباء بعد ابن سينا كانوا يفضلون المسيحي على ابن سينا. والثاني هو الرازي. وقال السلمي: هو أرجح عليه علماً وعملاً واعتقاداً ومذهباً. ويبدو في رواية أوردها (الصفدي، ٢٠٠٠، ٦/ ٤٦) أن الرازي كان يحس ويشعر أن تلميذه السلمي يُحرِّض على ابن سينا، ولا يُقدّر شأنه العظيم، فبين له أن ابن سينا أعظم منه.

ومهما يكن من أمر فإن إبراهيم السلمي قد بلغ في العلم مرتبة عالية وصار من علماء عصره المعروفين، وقد أخذ عنه جُلة من العلماء منهم قاضي الشام شمس الدين الخويي والعلامة شمس الدين الشامي، واشتهر السلمي بالشعر مع الطب، وذكر له بيتان من الشعر:

ذُل السؤال شجا في الحلق معترض — من دونه شرق من خلفه جرض

ما ماء كفك إن جادت وإن بخلـــت — من ماء وجهي إن أفنيته عوض

[❁] (ابن أبي أصبيعة، د.ت، ٤٧) (الصفدي، ٢٠٠٠، ٦/٤٦) وهذا الكتاب مخطوط ويوجد في عدة مكتبات منها المكتبة الوطنية بباريس رقم الحفظ ١٥٠٦، خدابخش الهند رقم الحفظ ٤/٢٦(٧)، مكتبة شستربيتي ايرلندا رقم الحفظ ٥/٤١٣٣،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت رقم الحفظ ١١٩.

[❁] هو أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني (ت: ٤٠١هـ/١٠١٠م)، طبيب بارع ألف عدة كتب طبية منها كتاب الطب الكلي وكتاب إظهار حكمة الله تعالى في خلق الإنسان، ينظر: (ابن أبي أصيعة، د.ت، ٤٣٦/١).

وألّف كتباً كثيرة في الطب والفلسفة، وقتل شهيداً في مدينة نيسابور بعد استباحتها من قبل المغول سنة ٦١٨هـ/١٢٢٠ (ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٤٧١) (الذهبي، ٢٠٠٣، ١٣/٥٤٠) (الزركلي، د.ت، ١/ ٥١).

٣ . محمود بن عمر بن محمد الشيباني المعروف بابن زقيقة توفى سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٨م):

ولد في ديار بكر سنة(٥٦٤هـ/١١٦٩م)، وتتلمذ على يد الطبيب محمد بن عبدالسلام الفخر المارديني، وتخرج عليه في الطب والفلسفة، وكان الفخر المارديني يداوي الأمير نورالدين بن جمال بن أرتق، وكان أصابه مرض في عينه وعزم المارديني على السفر وأشار على الأمير أن يداويه تلميذه الطبيب بن زقيقة، وهو لم يتجاوز العشرين من عمره ، فعالجه وبرأ من مرضه،فأطلق له الأمير راتباً شهرياً ليتمكن من مواصلة دراسة الطب، حتى برع وذاع صيته وتميز وفاق الأطباء في الطب، فقربه أمراء الأراتقة والأيوبيين ولازمهم في عدة مدن وحظي لديهم بمكانة كبيرة وإحسان وإكرام، ودخل دمشق فأكرمه الملك الأشرف(*) وأمره بمعالجة المرضى في البيمارستان الكبير، وفرض له عطايا وراتب، وفي دمشق تصاحب مع الطبيب ابن أبي أصيبعة اثناء عمله في بيمارستانها الذي أثنى عليه كثيرا بعدما شاهد من عبقريته في الطب ومعالجة المرضى وتمكنه من العلوم الطبية والنحوية، وكانت لديه مقدرة عجيبة في تبسيط الكتب الطبية وتلخيصها شعراً ونظماً، فكان بارعاً في الطب والنحو والأدب والهندسة، واعتنى ابن زقيقة بكتاب القانون لابن سينا فشرح الكتاب، ووضع حواشي عليه، كما أنه قام بنظم كليات القانون رجزا لتسهيله وبيان معانيه.

ألّف عدة كتب فضلاً عن شرحه لكليات القانون، منها قانون الحكماء وفردوس الندماء، والغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب، وأرجوزة في القصد، ولطف المسائل وتحف السائل في نظم مسائل حنين، يضاف إلى ذلك أنه نظم عدة كتب في الطب في غاية السهولة والجزالة، توفي في مدينة دمشق سنة (٦٣٥هـ / ١٢٣٨)(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٧٠٣) (الذهبي، ٢٠٠٣، ٤/ ١٩٣) (ابن الفوطي،١٩٩٥، ١/ ٣٣٧).

(*) الملك الأشراف: هو موسى بن محمد بن أبي بكر من ملوك الدولة الأيوبية، حكم عدة مدن في الشام والجزيرة، توفي سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م)، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ، ١٤/١٩٥-١٩٩.

٤ . كمال الدين موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العقيلي الموصلي (ت٦٣٩هـ / ١٢٤١م):

ولد في الموصل سنة (٥٥١هـ / ١١٥٦م)، وتفقه على والده ودرس العربية على يحيى بن سعدون، ثم طلب العلم فتوجه إلى بغداد ودرس في نظاميتها على يد السديد السلماسي الفقه والأصول، ودرس علوم العربية في بغدادعلى عبدالرحمن الأنباري، وبرع وتميز في العلوم والمعارف؛ إذ كان ذا قوة عجيبة في الحفظ والاستذكار والفهم، وكان يضرب المثل بذكائه وسعة علمه حتى قيل إنه أتقن أربعة عشر علما منها الفقه وعلوم العربية والطب والرياضيات والفلسفة والمنطق والموسيقا والتفسير والحديث.

ذاع صيته واشتهر اسمه، فقصده الطلبة والشيوخ من الأمصار، بل بلغ به العلم أن اليهود والنصارى كانوا يأتون إليه ليشرح لهم التوراة والإنجيل لعلمهم أنهم لا يجدون أحسن منه لشرحهما، فضلا عن أن علماء الحنفية كانوا يأتون

إليه وهو شافعي المذهب يشرح لهم الجامع الكبير ومذهبهم، وكل من درس عليه علما يقول: إنه لا يحسن غير هذا العلم لبراعته فيه(ابن كثير، ٢٠٠٤، ٨٤٧). وقد تخرج عليه جمٌ غفير من طلبة العلم في شتى العلوم والمعارف، ومنهم ابن عمر بن عبدالنور الصنهاجي، وابن صلاح، وكان الأخير يبالغ في الثناء على كمال الدين موسى بن يونس ويعظمه فقيل له يوما: من شيخه؟ فقال هذا الرجل خلقه الله عالما لا يقال على من اشتغل فإنه أكثر من هذا(الذهبي، ٢٠٠٣، ١٤/ ٣٠٧٢) (ابن خلكان، ١٩٩٠، ٥/ ٣١٤). والطبيب (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ٤١٠) مدحه أيما مدح فقال: "علامة زمانه وأوحد أوانه وقدوة الحكماء". وأكثر (ابن خلكان، ١٩٩٠، ٥/ ٣١٦) في إطراء ومدح موسى بن يونس واطال ترجمته (ابن خلكان، ١٩٩٠، ٥/ ٣١٤) وقال (ابن خلكان، ١٩٩٠، ٥/ ٣١٦) أيضا: " إن كمال الدين كان يتهم في دينه لغلبة العلوم العقلية عليه بقوله " ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبني إلى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من أهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ عرف أني ما أعرته وصفا نعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل "، قد أقام كمال الدين موسى يدرس في مدارس الموصل العلوم التي أتقنها سواء الشرعية أو العقلية، فكان يدرس الفلسفة والطب وغير ذلك والطلبة والعلماء والشيوخ يأتون إليه للدراسة على يديه أو يرسلون الأسئلة ومسائل طالبين منه إيضاحها(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٤١٠) (ابن خلكان، ١٩٩٠، ٥/ ٣١٣). وقد مدحه عمر بن عبد النور الصنهاجي بشعر:(ابن الفوطي، ١٩٩٥، ٤/ ٢٥٦)

تجر الموصل الأذيال فخرا على كل المنازل والرسوم

بدجلة والكمال هما شفاء لهيم أو لذي فهم سقيم

فذا بحر تدفق وهو عذب وذا بحرٌ ولكن من علوم.

وقد ألف ابن منعة كتبا عدة في مختلف صنوف المعرفة والعلم كانت غاية في الجودة والتدبير، في تفسير القرآن، وشرح التنبيه، وعيون المنطق ومفردات ألفاظ القانون لابن سينا. توفي في الموصل سنة (٦٣٩هـ / ١٢٤١م).

وذكر موسى بن يونس أن ابن سينا اعتقله الأمير بعدما سخط عليه، ومات في السجن، وقال بيتين من الشعر في حق ابن سينا:(الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٥٢/١٢)

رأيت ابن سينا يعادي الرجال وبالحبس مات أخس الممات

فلم يشف من نابه بالشفاء ولم ينج من موته بالنجاة.

٥ . أحمد بن أسعد بن حلوان نجم الدين المعروف بابن العالمة وبابن المنفاخ (ت٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م):

ولد (سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م) في أسرة علمية، فقد كان والده أسعد من كبار الأطباء في بلاد الشام وخدم عند أمرائها، كما كانت أمه عالمة مشهورة في دمشق تعرف بالعالمة بنت دهين اللوز، وقد نسب إليها، درس الطب وتعلمه من كبار الأطباء في عصره، منهم الموفق عبدالرحيم دخوار، ودرس علوما أخرى مع الطب منها المنطق والأدب والشعر، وتميز ابن العالمة بذكاء حاد وذاكرة قوية فكان لذلك أثر إيجابي في مسيرته العلمية فأتقن الطب وصار من الأطباء الخاصين لبعض الأمراء، منهم الملك مسعود حاكم مدينة أمد[❁] ،حتى نال الوزارة عنده ثم نقم عليه وصادر أمواله فتوجه إلى الشام، وفي مدينة دمشق أخذ عنه الطلاب ودرسوا

❁ آمد: مدينة قديمة على نهر دجلة من أعظم مدن ديار بكر، فتحت سنة عشرين للهجرة على يد الصحابي عياض بن غنم رضي الله عنه، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٥٦/١)

عليه الطب، وقدم خدماته الطيبة لأمرائها،وكان في طبعه ومزاجه حدة وقليل الاحتمال والمداراة، وبخاصة أنه صار ذا مكانة بسبب علمه وبراعته في الطب ودخوله على الأمراء والسلاطين، وقد قال مادحا نفسه:

وكنت اسم ان الجن عند استراق السمع ترجم بالنجوم

فلما أن علوت وصرت نجماً رُميتُ بكلِ الشيطان الرجيم

وقد ألف ابن العالمة مجموعة من الكتب منها (التدقيق في الجمع بين الأمراض والتفريق، وهتك الأستار عن تمويه الدخوار، والمدخل في الطب والعلل والأمراض)، وشرح أحاديث نبوية تتعلق بالطب. والذي يهمنا من كتبه الطبية كتاب بعنوان "المهملات في كتاب الكليات"(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٧٥٨) (الصفدي، ٢٠٠٠، ٦/ ١٥٤). ويمكن القول إن هذا الكتاب هو اعتراض وشكوك منه على ابن سينا، وكان لهذا الكتاب أثر عند الأطباء في القرن السابع الهجري، فقد قام أحد الأطباء بتأليف كتاب يبين فيه ويحل شكوك ابن العالمة في ابن سينا، وهو الطبيب السامري صاحب كتاب "حل شكوك نجم الدين بن المنفاخ على الكليات(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٧٦٧) (حاجي خليفة، د.ت، ٢/ ١٣١٢).

٦ . محمد بن أحمد بن محمد الأموي المعروف بابن أندارس (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م):

هو طبيب من مدينة مرسية❁ في الأندلس، رحل واستوطن مدينة بجاية في المغرب، وترقى في الطب حتى صار مع ثلة من الأطباء الخاصين بولاتها وأمرائها وذاع صيته واشتهر في المغرب فاستدعاه السلطان محمد بن يحيى الحفصي فاستقدمه وصار أحد جلاسه وطبيبه. وعرف عنه التمهل في الإجابة والنظر حتى يستطيع فهم وتحليل مرض السائل بدقة، وبرع في الطب والأدب فصنف كتابا في بعض الأدوية وشرع في نظم الأدوية المفردة من قانون ابن سينا(المراكشي، ٢٠١٢، ٤/ ٦٩) (الغبريني، ١٩٧٩، ٧٥) (الزركلي، د.ت، ٥/ ٣٢٣).

❁ مرسية: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير بناها الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن حسام، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٥/١٠٧)

٧ . موفق الدين يعقوب بن غنائم المعروف بالسامري (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م):

ولد يعقوب بن غنائم في مدينة دمشق وفيها طلب العلم، وقد برع في تعلم مهنة الطب حتى أتقن علومهاعلما وعملا في الجانب النظري والسريري، فاشتهر في دمشق وأشير إليه بالبنان واقبل عليه الطلبة يتعلمون منه الطب، وعرف عند أمراء دمشق بالحذق والتميز.

ألف السامري عدة كتب منها شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا، وقد جمع في شرحه هذا الشروح السابقة على كتاب ابن سينا، من ذلك شرح فخر الدين الرازي والقطب المصري وغيرهما، وقد أجاد في شرحه هذا، وله تصنيف آخر يتعلق بكتاب القانون، يجيب أسئلة أحد الأطباء الشارحين لكتاب القانون بعدما قدّمَ جُملة من الاعتراضات والأسئلة، فأجابها الطبيب السامري بالإجابة في كتابه "حل شكوك نجم الدين بن المنفاخ على الكليات"، وله كتب أخرى منها: المدخل إلى المنطق والطبيعي والإلهي وكناش(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٧٦٧) (الصفدي، ٢٠٠٠، ٥/ ٢٨) (الزركلي، د.ت، ٨/ ٢٠١) (كحالة، د.ت، ٢٥٢/١٣).

٨ . يعقوب بن إسحاق أمين الدولة أبو الفرج (ت٦٨٥هـ / ١٢٨٦م):

ولد في الكرك❁ سنة (٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، وكان والده الطبيب المعروف موفق الدين إسحق، وقد اعتنى بولده كثيرا وحبب إليه العلم والتعلم منذ نعومة أظفاره، وقد ظهرت عليه آثار النجابة والنباهة منذ صغره، إذ كان ذكيا ويقرأ سير العلماء والأعلام.

وقد أوكل إسحق مهمة تعليم ولده يعقوب مهنة الطب وآدابه إلى صديقه الطبيب الشهير"ابن أبي أصيبعة"، فقد كانت بينهما مودة وإخاء، فلزم يعقوب أستاذه ابن أبي أصيبعة في الطب ودرس عليه المنهاج الطبي آنذاك، من ذلك كتب حنين بن اسحق، والفصول وتقدمة المعرفة لأبقراط، وكتب الرازي وغير ذلك، وأشرف على معرفته أصول الطب وأقسامه حتى برع في ذلك .

كما تعمق في الطب فاكمل تعليمه الطبي على الطبيبين الشهيرين نجم الدين بن المنفاخ وموفق الدين يعقوب السامري، وواصل تعلمه المعرفي فدرس الفلسفة والمنطق على الشيخين شمس الدين عبدالحميد الخسروشاهي وعلى عزالدين الحسن الغنوي الضرير، كما قرأ

❁كرك: اسم لقلعة حصينة في طرف الشام من نواحي البلقاء وهي على جبل تحيط بها أودية، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٤/٤٥٣).

كتاب إقليدس على الشيخ مؤيدالدين العرضي(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٧٦٧) (الصفدي، ٢٠٠٠، ٨٥/٢٨).

لقد برع ابن القف في الطب وزاول مهنته في قلعة عجلون❁، وأقام بها عدة سنين، ثم عاد إلى دمشق ليعالج المرضى، وقد أثمرت جهود ابن القف المعرفية في تأليف عدة كتب طبية منها شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا(ويوجد مخطوطة منه في المكتبة الظاهرية بسوريا رقم الحفظ (٧٨٠٢))، ويظهر أنه قد أطال في شرحه حتى بلغ ستة مجلدات. وذكر في شرحه أنه اقتدى بقول الشارح العلامة فخرالدين الرازي، وتتبع قول أفضل الدين الخونجي، ونقوضه للرازي، ثم ضم إلى ذلك اعتراضات الطبيب الحاذق نجم الدين بن المنفاخ، والأجوبةعنها، وذكر أنه أفرد فيها كتابا، وبين خلل بعض حواشي العراقي، وذكر المختار من كلام ابن جميع الطبيب من كتاب تنقيح القانون(حاجي خليفة، د.ت، ٢/ ١٣١٢) (الزركلي، د.ت، ٨/ ١٢٨٦). وله مؤلفات أخرى منها الشافي في الطب، وشرح الفصول وهو كتابان، وكتاب العمدة في صناعة الجراح في عشرين مقالة علم وعمل، يذكر فيه جميع ما يحتاج الجراح فلا يحتاج إلى غيره، وكتاب جامع الغرض، وشرح الإشارات(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٧٦٨) (الصفدي، ٢٠٠٠، ٨٥/٢٨) (البغدادي، د.ت، ٢/ ٥٤٥) (الزركلي، د.ت، ٨/ ١٩٦). توفي سنة (٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)، وقد رثاه الطبيب سيف الدين أبوبكر المنجم بقوله: (الصفدي، ٢٠٠٠، ٨٥/٢٨)

يا مأتما قد أتى بالويل والحرب رميت الحجى والمجد والعطب

أيتمت طلاب الطب قاطبة وعوضوا عنك بالأفعال والتعب

حق علينا بأن نفديك أنفسنا لو كان ذا ك بادرناك بالطب

أبعد درسك يا ابن القف تنفعنا أقوال قوم عن التحقيق حجب.

❁ عجلون: قلعة حصينة من أعمال الأردن تقع على جبل مطل على الغور، ينظر: (ابن شداد، د.ت، ٧٦/١).

٩- أبو الفرج غريغوريوس يوحنا بن هارون بن توما المطلي المعروف بابن العبري (ت٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).

ولد سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦) في مدينة ملطية[❁] ثم فرّ من عائلته إلى مدينة إنطاكية[❁] بسبب هجوم المغول، وتعلم العربية والطب والفلسفة والتاريخ، وتدرج في المسلك الكهنوتي حتى صار جاثليقاً[❁].

وهو مع ذلك لم يترك الاشتغال بالعلم والتأليف، وتفرغ للعلم ولم يتزوج، فألف ما يقارب خمسة وثلاثين كتابا في علوم ومعارف شتى من الطب والفلسفة والتاريخ والأديان، وله العديد من الكتب الطبية، منها "منافع أعضاء الجسد"، "دفعالهم"، "شرح فصول أبقراط"، "تحرير مسائل الحنين بن إسحاق، وشرح قانون الطب لابن سينا(البغدادي، د.ت، ١/ ٨١٢) (الزركلي، د.ت، ٥/ ١١٧) (فانديل، ١٩٨٦، ٧٨). توفي في مدينة مراغة[❁] سنة (٦٨٥هـ/١٢٨٦)، ثم نقلت جثته إلى الموصل ودفن في دير مار متى(كحالة، د.ت، ٨/ ٣٩).

١٠- ابن أبي الحزم علاء الدين ابن النفيس (ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م):

ولد في دمشق في أوائل القرن السابع الهجري، وطلب العلم من علماء دمشق فتعلم الفقه، ودرس الطب على يد الطبيب مهذب الدين دخوار[❁]، وبرع فيه حتى صار أعلم أهل

❁ ملطية: بلدة من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام وكان المسلمون يحكمونها، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ١٩٢/٥).

❁ أنطاكية: قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من أعيان البلاد وأمهاتها، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٢٦٦/١).

❁

❁ مراغة: بلدة مشهورة عظيمة من أعظم وأشهر بلاد أذربيجان، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٩٣/٥).

❁ هو مهذب الدين عبدالرحيم بن علي ويعرف بالدخوار، كان أعلم أهل عصره بالطب وانتهت إليه رياسة الطب في مصر والشام وحظي عند الملوك الأيوبيين ونال منهم حالا عظيما، ودرس الطب وتخرج عليه معظم الأطباء المشاهير في القرن السابع الهجري، أوقف داره بالعتيقة بالشام وجعلها مدرسة للأطباء، توفي سنة (٦٢٨هـ / ١٢٣١م) ينظر: (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ٧٢٨/١)، وأخطأ (الذهبي، ٢٠٠٣، ١٥/ ٥٩٧) عندما نقل من شيخه ابن حيان الأندلسي أن ابن النفيس تعلم الطب على كبر السن فالتاريخ يثبت خطأ ذلك لأن ابن النفيس توفي سنة (٦٨٧هـ / ١٢٨٨م) وهو قد تجاوز الثمانين من عمره، والمهذب كان قد درّس ابن النفيس الطب وتوفي سنة (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)، فعليه إن ابن النفيس بدأ بتعلم الطب في شبابه.

عصره في الطب، ورحل إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الطب فيها، وحظي عند أمرائها، وكان ابن النفيس ذا ذكاء حاد وذاكرة قوية وحفظ كبير، فكان ضليعاً في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق(السيوطي، ١٩٦٧، ١/ ٥٤٢)، حتى قيل: إنه كان يكتب من حفظه من غير مراجعة كتاب أثناء تصنيفه للكتب، وبلغ ابن النفيس درجة سامقة في سماء الطب حتى قيل: لم يكن على وجه الأرض مثله في الطب، ولا جاء بعد ابن سينا مثله. قالوا: وكان في العلاج أعظم من ابن سينا(السبكي، ١٩٩٢، ٨/ ٣٠٥).

وجاد عقل قريحة ابن النفيس، فألف مؤلفات عدة في شتى العلوم والمعارف من أبرزها الطب، فألف فيه مصنفات خلدت اسمه منها كتاب "الشامل"، وهو من أعظم الكتب في الطب كبير الحجم في عدة مجلدات، قيل: إ نفهرسته تدل على أن يكون ثلاثمائة مجلد إلا أنه لم يبيض منها سوى ثمانين مجلدا، وكتاب المهذب، وشرح فصول أبقراط، وشرح تقدمة المعرفة لأبقراط[❁]، والموجز في الطب. وصنف في الفقه والعربية والمنطق وغير ذلك.

وابن النفيس كان مغرما بكتب ابن سينا وأبقراط، فقد كان يحفظ القانون لابن سينا، وقام بشرحه في عدة مجلدات(البغدادي، د.ت، ١/ ٧١٤) قيل: بلغت عشرين، وكان شرحه هذا من أفضل الشروح؛ لعلو كعبه في الطب وتقدمه فيه، ولأنه حل فيه الكثير من المسائل وبين الإشكالات الطبية(الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٠/ ١٨٢).

والطبيب الذي كان يمتهن الطب ويبدع فيه ويتقرب من الأمراء والسلاطين لعلاجهم كان يحصل على أموال وثروة، وقد كان ابن النفيس واحدا من أولئك الأطباء الذين ذاعت شهرتهم وحصل على ثروة عظيمة واقتنى كتبا كثيرة ودارا كبيرة جعلها كلها وقفا على البيمارستان المنصوري في القاهرة، وتخرج عليه أطباء من مصر منهم ابن القف وبدر الدين حسن وأبو الفتوح الإسكندري وبنكشك(الذهبي، ٢٠٠٣، ١٥/ ٥٩٧) (الصفدي، ١٨٤/٢٠). توفي سنة (٦٩٧هـ/١٢٨٨) .

المبحث الثاني: مختصرات القانون:

لم يكتف الأطباء بشرح كتاب ابن سينا، بل لخصوه أيضا، والتلخيص: التبيين والشرح، يقال: لخصت الشيء إذا استقصيت في بيانه، والتلخيص: التقريب والاختصار، يقال:

[❁] ويوجد مخطوطات منه في دبلن رقم الحفظ ٤/٣٩٨٤، المكتبة المركزية المكة المكرمة، رقم الحفظ ٧٦٩، معهد المخطوطات، القاهرة، رقم الحفظ ٥٥٤عن مجلس شورى املي ٥١١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، الرياض ، رقم الحفظ٢٩٣٩–من ،مكتبة برنستون ، الولايات المتحدة ، رقم الحفظ ١٠٧٠

لخصت القول أي اقتصرت فيه واختصرت منه ما يحتاج إليه؛ لكي يسهل على الأطباء الانتفاع به، وقد حظي بعض تلك المختصرات بعناية بالغة من قبل الأطباء فقاموا بشرح تلك المختصرات، ومن أبرز الأطباء الذين اختصروا كتاب القانون في القرن السابع الهجري:

١. رضوان بن محمد بن علي بن رستم فخرالدين بن الساعاتي (ت ٦٢٠هـ / ١٢٣٣م):

ينحدر أصله من خراسان، إذ قدم والده منها إلى الشام، ولد رضوان في مدينة دمشق ونشأ وترعرع في بيت كنيف، فقد كان والده يجيد عمل الساعات، فذاعت شهرته في إتقان عمل الساعات إلى كبار رجالات السلطة فدعا ذلك الأمير نورالدين محمود الزنكي (٥٤١ . ٥٦٩هـ / ١١٤٦ . ١١٧٤م) أن ينعم ويغدق عليه الأموال شهريا جزاء عمله البارع في الساعات.

وقد استفاد رضوان من رخاء العيش الذي وفره له والده فقام بطلب العلم وأخذ يطرق أبواب العلماء والحكماء والأطباء يتعلم على أيديهم، فقرأ الأدب على كبار الأدباء، منهم تاج الدين الكندي، كما قرأ علوم الحكمة والمنطق على مشايخ دمشق، وكان له شغف بالعلوم الطبية، وكان مغرما بكتب ابن سينا ويعجبه كلامه، ودرس الطب على أشهر أطباء عصره، ومنهم رضي الدين الرحبي الذي لازمه، وفخر الدين المارديني(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٦٦٢).

وقد ولع رضوان بعلوم عدة وبرع فيها، منها الأدب والشعر والمنطق إلا أن أكثر وقته خصصه للطب تعلما على يد الأطباء، ودراسة لكتبهم وبخاصة ابن سينا، حتى تميز وبرع في الطب؛ لذا وصفه ابن أبي أصيبعة بقوله: "الطبيب الكامل في الصناعة الطبية"(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٦٦١) (الصفدي، ٢٠٠٠، ١٤/ ٨٧) (البغدادي، د.ت، ١/ ٣٦٩). وهذا أدى إلى أن يقرب من البلاط الأيوبي ويسدي لهم خدماته الطبية. ولعلم وسجايا فخر الدين رضوان أسندوا إليه منصب الوزارة فتولاها عند أكثر من سلطان أيوبي(البغدادي، د.ت، ١/ ٣٦٩).

وقد ذكر المؤرخون أن له من الكتب "تكميل كتاب القانون لابن سينا، ومختصر القانون" وغير ذلك، ومختارات من الأشعار، ومن شعره: (

يحسدني قومي على صنعتي لأنني بينهمُ فارس

سهرت في ليلي واستنعسوا لن يستوي الدارس والناعس❁

٢. عبدالعزيز بن عبدالواحد أبو إسماعيل رفيع الدين أبو حامد الجيلي (ت ٦٤١هـ / ١٢٤٤م):

تميز وبرع في علوم عدة كالفقه والطب والفلسفة وأصول الدين، وكان ذا ذكاء حاد كثير المطالعة والقراءة، تولى التدريس في مدارس دمشق الفقه والطب والفلسفة، وممن درس عليه الفلسفة ابن أبي أصيبعة، وقد كان قرأ كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، فلم يجد اسمه مع الأطباء من الكتاب في تلك النسخة فقال: الجيليل ابن أبي أصيبعة ذكرت فيه السهروردي وغيره أفضل منه وما ذكرته وأشار إلى نفسه(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٦٤٨).

وقد تعاظم أمر الجيلي واتصل بالسلطة حتى تولى القضاء في الشام، واتصل بالوزير وساءت سيرته فظلم الناس وجار في الأحكام واتهم بالاستهتار بأمور الدين والشريعة وفساد في العقيدة وأكل أموال الناس بالرشوة والباطل(الصفدي، ٢٠٠٠، ٣٢١/١٨) (الكتبي، ١٩٧٤، ٢/ ٣٥٢) (ابن العماد، ١٩٨٦، ٧/ ٣٧٢).

ألف الجيلي كتابين على كتب ابن سينا شرح الإشارات والتنبيهات لابن سينا واختصر الكليات من قانون ابن سينا، وألف في الحديث كتابا جمع فيه المسانيد من الحديث، وقد أثنى الأسنوي على اختصار الجيلي لقانون ابن سينا، فقال: شرحه شرح جيدا(ابن العماد، ١٩٨٦، ٧/ ٣٧٢).

٣. علي بن يوسف بن حيدرة شرف الدين أبو حسن الرحبي (ت ٦٦٧هـ / ١٢٦٩م):

ولد سنة (٥٨٣هـ / ١١٨٧م)،وكان والده من الأطباء فاعتنى به وحبب إليه مهنة الطب فدرس الطب على يد والده،ثم ذهب إلى الطبيب موفق الدين عبداللطيف البغدادي❁، وتعلم على يده علوما عدة منها الطب، كما درس الأدب واللغة على يد الأديب علم الدين

❁ قد انفرد البغدادي وذكر أن لرضوان ابن الساعاتي مختصر قانون ابن سينا في حين ذكر ابن أبي أصيبعة والصفدي أن له حواشي على قانون ابن سينا.

❁ هو عبداللطيف ابن يوسف محمد البغدادي، برع في الطب والفلسفة والتاريخ وطاف في البلاد وحظي عند الملوك والأمراء، ألف عدة كتب كما اختصر بعض كتب، (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م)، ينظر: (ابن أبي أصيبعة، د.ت، ٦٨٣/١) (الكتبي، ١٩٧٤، ٣٨٦/٢)

السخاوي حتى برع في الأدب والشعر، وترقى في الطب حتى صار شيخ الأطباء في الشام وكبيرهم(ابن كثير، ١٩٨٨، ١٣/ ٢٩٧) (الصفدي، ٢٠٠٠، ٢٢/ ٢١٩) (المقريزي، ١٩٩٧، ٢/ ٦٢). وكان كثير المطالعة للكتب شغوفا بالقراءة نزيه النفس عالي الهمة، لم يتردد على أبواب الملوك والسلاطين، تولى التدريس في المدرسة الدخوارية بوصية من واقفها الطبيب مهذب الدين الدخواري؛ لما علم من براعته في الطب، كما اشتغل بالطب في البيمارستان النوري قبل ذلك، وكان بينه وبين ابن أبي أصيبعة مودة ومراسلات أدبية يعاتبه فيها على عمله في الطب في صرخد❁. تاركا الشام جنة الدنيا جريا وراء المال في، أبيات شعرية(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٦٧٦)، ألف عدة كتب منها "خلق الإنسان وهيئته وأعضاؤه"، وحواش على كتاب القانون لابن سينا.

٤. يحيى بن محمد بن عيدان نجم الدين بن اللبودي الدمشقي (ت٦٧٠هـ / ١٢٧٢م):

ولد في مدينة حلب سنة (٦٠٧هـ / ١٢١٠م)، كان والده طبيبا مشهورا في الشام فاعتنى به غاية الاعتناء، وظهرت عليه أمارات الذكاء والنجابة منذ صغره، فأحضره إلى مجالس العلماء والأدباء وقرأ الطب على الطبيب المشهور مهذب الدين دخوار، تخرج في الطب وأكمل تحصيله العلمي حتى فاق أهل عصره في العلوم والآداب، فضلا عن الطب، فقال عنه ابن أبي أصيبعة: "متقن في الآداب، قد تميز في الحكمة على الأوائل وفي البلاغة على سحبان وائل، له النظم البديع والترسل البليغ فما يدانيه في شعره لبيد ولا في ترسله عبدالحميد"(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٦٦٣). وترقى في تعلم الطب حتى صار من أعلام الأطباء في عصره، وخدم الأمراء والملوك في عصره، وتولى الوظائف الكبيرة عندهم مثل الدواوين والوزارة ونال أموالا عظيمة ومنزلة كبيرة وحظوة عند الخاص والعام، وجاد عقله فاختصر عدة كتب منها " مختصر الكليات من كتاب القانون لابن سينا (وهذا الكتاب مخطوط ويوجد نسخة منه في باريس رقم الحفظ ٢٩١٨)، ومختصر كتاب المسائل لحنين بن إسحاق، ومختصر الإشارات والتنبيهات لابن سينا، ومختصر كتاب عيون الحكمة لابن سينا، ومختصر كتاب الملخص لابن خطيب الري الرازي، وألف مجموعة من الكتب ككتاب آفاق

❁صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة، ينظر: (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٣/٤٠١).

الإشراق والمناهج القدسية وكافية الحساب(ابن ابي اصيبعة، د.ت، ٦٦٨) (البغدادي، د.ت، ٢/ ٥٢٤) (الزركلي، د.ت، ٨/ ١٦٥). وقد أوقف داره مدرسة للأطباء والمهندسين، وقرّر لها شيخا وقراءا، دفن فيها وهي التي تعرف بالمدرسة اللبودية(الذهبي، ٢٠٠٣، ١٥/ ١٩٠) (النعيمي، ١٩٩٠، ٢/ ١٠٦) (بدران، ١٩٨٥، ٢٥٧).

٥. علي بن أبي حزم ابن النفيس (ت ٦٨٧هـ/١٢٨٨):

أنعم الله على ابن النفيس بمواهب عدة منها قوة الذكاء وسرعة الحفظ، لذا كان من أذكياء عصره، وتخصص في عدة معارف وعلوم، منها الطب والفقه والمنطق مرورا باللغة العربية، وقد أولع ابن النفيس بكتب ابن سينا قراءة وشرحا واختصارا، فألف ثلاثة مؤلفات عليها، أولها شرح القانون، والثاني موجز القانون(ومختصر ابن النفيس لكتاب القانون مطبوع في الهند منذ سنة ١٨٢٨م)(فانديك، ١٩٨٦، ١/ ٢٢٤)، اختصر فيه شرحه للقانون، وذكر ابن النفيس أنه رتب هذا المختصر الموجز على ترتيب القانون إلا في فني التشريح والاقراب، اذينف انه رأى أن يجمع ككلام في التشريح في كتاب واحد بعد الكلام في مباحث بقية الكتاب الأول(حاجي خليفة، د.ت، ٢/ ١٣١٢)، كما أن ابن النفيس رتب هذا المختصر على أربعة فنون، وقد لاقى هذا المختصر عناية الأطباء فقام بعضهم بشرح هذا المختصر في القرن الثامن والتاسع الهجريين(فانديك، ١٩٨٦، ١/ ٢٢٥). والمؤلف الثالث لابن النفيس على كتب ابن سينا هو شرح الهداية لابن سينا.

النتائج

١. انصب اهتمام العلمي لقسم من الاطباء لدراسة وشرح واختصار وتهذيب امهات الكتب الطبية لاطباء المسلمين واهل الذمة كابن سينا وغيره لقيمتها العلمية بعد ان كان جهد مركزا على مولفات الاغريق الطبية .

٢. كانت مؤلفات هؤلاء الأطباء ذات أثر في الأطباء فيما بعد، فتناولوها قراءة وتعلما وشرحا واختصارا فمثلا مختصر القانون لابن نفيس قام بشرحه ثلة من الاطباء .

٣. إن قسما من الأطباء كان يقوم بأعمال الوقف الخيرية ومساعدة الناس، فمثلا المهذب الدخوار أوقف مدرسة للأطباء من دمشق، وكذلك ابن اللبودي أوقف مدرسة للأطباء والمهندسين، وابن النفيس أوقف كتبه وأملاكه الكثيرة للبيمارستان المنصوري في القاهرة.

٤. كان معظم الأطباء متعددي الثقافة بارعين في عدة علوم ومعارف وفنون ، فبرزوا في الأدب والشعر والفقه والتأريخ وغير ذلك، وكان لهم مؤلفات وأشعار في هذه

المعارف العلمية.

٥. كان لهؤلاء الأطباء أثر بارز في المجتمع، فقد كانت لهم الرئاسة والمكانة العظيمة عند العامة والخاصة، ولموهلاتهم وامكانيتهم ومداخلتهم السلطة فقد تولى قسم منهم وظائف ذات شان كالوزارة والدواوين.

٦. كان كتاب القانون لابن سينا من أهم المراجع العربية في الطب –إن لم يكن الأول– فقام الأطباء بدراسته وتدريسه للأطباء المتعلمين وشرحه واختصاره لعظم فائدته، كما اهتموا بكتبه الأخرى شرحا واختصارا وتدريسا.

٧. كان الأطباء يجنون من الطب مبالغ كبيرة جدا، فضلا عن المكانة الرفيعة في المجتمع والحظوة عند الأمراء والسلاطين كالدخوار وابن نفيس .

٨. كان الأطباء يعلمون أولادهم وطلابهم الطب كانها مهنة وراثية ، فكثير من أطباء القرن السابع ورثوا الطب عن آبائهم وأضافوا إليه خبرات الأطباء الآخرين في عصرهم، فتجمعت لديهم خبرات طبية كبيرة.

اعتنى كثير من الأطباء في هذا العصر بدراسة الأدب والشعر حتى ملكوا زمام الآداب وناصية الشعر، وقد حفظ لنا ابن أبي أصيبعة كثيرا من غرر أشعارهم.

المصادر

أولا: المصادر:

- ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ / ١٢٧٠م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت : د.ت).
- البغدادي: عبدالقاهر بن طاهر بن محمد (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨م): الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: ١٩٧٧م).
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت).
- الحموي: ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م): معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ١٩٩٣م).
- الحموي . معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥م).
- ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٠م).
- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ٢٠٠٣م).

- ابن الساعاتي: علي بن أنجب بن عثمان (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م): الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق: أحمد شوقي ومحمد سعيد حسني، دار الغرب الإسلامي (تونس: ٢٠٠٩م).
- السبكي: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمد محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح الحلو، ط ٢، دار هجر، (مصر: ١٤١٣هـ).
- السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (مصر: ١٩٦٧م).
- ابن شداد: عز الدين محمد بن علي (ت ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م): الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة.
- الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م): الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، (القاهرة: ١٩٦٨م).
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت: ٢٠٠٠م).
- ابن العماد: عبدالحي بن أحمد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٧ م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق: ١٩٨٦م).
- الغبريني: أحمد بن أحمد بن عبدالله (ت ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م): عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: ١٩٧٩م).
- ابن الفوطي: كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، (إيران: ١٤١٦هـ).
- الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، (الكويت: ١٤٠٧م).
- القفطي: جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م): إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٥م).
- الكتبي: محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م): فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٤م).
- ابن كثير: إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م): طبقات الشافعيين، تحقيق: أنور الباز، دار الوفاء، (مصر: ٢٠٠٤ م).
- ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨ م).
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ /): لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت: ١٤١٤ هـ).
- المراكشي: محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م) الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار الغرب الإسلامي، (تونس: ٢٠١٢م).

- المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م).
- النعيمي: عبدالقادر بن محمد (ت ٩٢٧ هـ /١٥٢١ م): الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠م).

ثانيا: المراجع:

- البغدادي: إسماعيل بن محمد الباباني: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت : د.ت).
- بدران: عبد القادر بن أحمد: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، (بيروت: ١٩٨٥م).
- الزركلي: خير الدين محمد: الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، (بيروت: د.ت).
- فانديل: إدوارد كرنيليوس: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، جمعه وزاد عليه: محمد علي السلامي، مطبعة التأليف الهلال، (مصر: ١٩٨٦م).
- كحالة: عمر رضا: معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت).

English Reference

- First: Sources:
- Ibn Abi Osaiba: Ahmed bin Al-Qasim bin Khalifa (d. 668 AH / 1270 AD): The eyes of the news in the layers of doctors, investigation: Nizar Reda, Dar Maktabat Al-Hayat (Beirut).
- Al-Baghdadi: Abdul Qaher bin Taher bin Muhammad (d. 429 AH / 1038 AD): The difference between the teams and the statement of the survivor group, 2nd edition, New Horizons House, (Beirut: 1977 AD).
- Haji Khalifa: Mustafa bin Abdullah, writer Chalabi (d. 1067 AH / 1657 AD): Revealing Suspicions about the Names of Books and Arts, Dar Ihya al-Turath al-Arabi (Beirut).
- Al-Hamwi: Yaqut bin Abdullah Al-Roumi (d. 626 AH / 1229 AD): Lexicon of Writers, Irshad Al-Arib to Know the Writer, investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 1993 AD) Mu'jam al-Buldan, 2nd edition, Dar Sader, (Beirut: 1995 AD).
- Ibn Khalkan: Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH / 1282 CE): The deaths of notables and news of the sons of time, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut: 1990 AD).
- Al-Dhahabi: Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH / 1347 AD): The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, investigation: Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 2003 AD).
- Ibn al-Saati: Ali bin Anjab bin Othman (d. 674 AH / 1275 AD) Al-Dur Al-Thameen fi Asmaa Al-Musannafin, investigation: Ahmed Shawqi and Muhammad Saeed Hosni, Dar Al-Gharb Al-Islami (Tunisia: 2009 AD).
- Al-Subki: Taj al-Din ibn Ali ibn Abd al-Kafi (d. 771 AH / 1370 CE): Tabaqat Al-Shafi'i Al-Kubra, investigation: Muhammad Mahmoud Muhammad Al-Tanahi and Abdel-Fattah Al-Helou, 2nd edition, Dar Hajar, (Egypt: 1413 AH).
- Al-Suyuti: Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 CE): The good lecture on the history of Egypt and Cairo, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya, (Egypt: 1967 AD).
- Ibn Shaddad: Izz al-Din Muhammad ibn Ali (d. 684 AH / 1285 AD): Dangerous Relationships in Mentioning the Emirs of Levant and the Jazira.
- Shahristani: Muhammad bin Abdul Karim (d. 548 AH / 1153 AD): Al-Milal wa'l-Nihl, Al-Halabi Foundation, (Cairo: 1968 AD).
- Al-Safadi: Salah al-Din Khalil ibn Aybak (d. 764 AH / 1363 AD): Al-Wafi bi al-Wafayat, investigation: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya Al-Turath, (Beirut: 2000 AD).
- Ibn al-Imad: Abd al-Hay bin Ahmad al-Hanbali (d. 1089 AH / 1677 AD): Gold nuggets in news of gold, investigation: Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Katheer, (Damascus: 1986 AD).

- Al-Ghabrini: Ahmed bin Ahmed bin Abdullah (d. 714 AH / 1314 AD): The title of Know-how about those scholars who were known in the seventh century in Bejaia, investigation: Adel Noueihed, 2nd edition, Dar Al-Afaq Al-Jadida, (Beirut: 1979 AD).
- Ibn Al-Futi: Kamal Al-Din Abdul-Razzaq bin Ahmed (d. 723 AH / 1323 AD): Majma' al-Adab fi Mu'jam al-Aqab, investigation: Muhammad al-Kadhim, Printing and Publishing Institution, (Iran: 1416 AH).
- Al-Fayrouzabadi: Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH / 1415 AD): Al-Balghah in the translations of the imams of grammar and language, investigation: Muhammad Al-Masry, the Society for the Revival of Islamic Heritage, (Kuwait: 1407 AD).
- Al-Qifti: Jamal al-Din Ali bin Yusuf (d. 646 AH / 1248 AD) Informing the Scholars of the News of the Wise, investigation: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 2005 AD).
- Al-Ketbi: Muhammad bin Shaker (d. 764 AH / 1363 AD): Missing deaths, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut: 1974 AD).
- Ibn Kathir: Ismail bin Omar Al-Qurashi (d. 774 AH / 1373 AD): Tabaqat al-Shafi'is, investigation: Anwar al-Baz, Dar al-Wafa', (Egypt: 2004 AD).
- The Beginning and the End, investigation: Ali Shiri, Arab Heritage Revival House, (Beirut: 1988 AD).
- Ibn Manzoor: Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH /): Lisan Al-Arab, 3rd edition, Dar Sader, (Beirut: 1414 AH).
- Al-Marrakshi: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Malik Al-Ansari (d. 703 AH / 1304 AD) Appendix and sequel to the book Al-Sila and Al-Mawsul

, investigation: Ihsan Abbas and others, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Tunisia: 2012 AD).

- Al-Maqrizi: Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (d. 845 AH / 1441 AD): Al-Suluk to Know the Countries of Kings, investigation: Muhammad Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut: 1997 AD).
- Al-Nuaimi: Abdul Qadir bin Muhammad (d. 927 AH / 1521 AD): The scholar in the history of schools, investigation: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 1990 AD).

Second: References:

- Al-Baghdadi: Ismail bin Muhammad Al-Babani:The gift of those who know the names of the authors and the works of the compilers, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, (Beirut:).
- Badran: Abdul Qadir bin Ahmed: Regretting the Ruins and Compassionate Imagination, investigation: Zuhair Al-Shawish, 2nd Edition, The Islamic Office, (Beirut: 1985 AD).
- Al-Zarkali: Khairuddin Muhammad: Al-Alam, 15th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut:).

- Fandel: Edward Cornelius: Being satisfied with what is printed, the most famous Arabic compositions in the eastern and western presses, compiled and added to by: Muhammad Ali Al-Salami, Al-Hilal Authoring Press, (Egypt: 1986 AD).
- Kahala: Omar Reda: Authors' Dictionary, Arab Heritage Revival House, (Beirut).